القسم الرابع

مع

وعود على بدء مع حروف المباني

إطلالةٌ على شجرةِ حُروفِ المعانى

صحب الجد أحفاده في رحلة جديدة إلى حديقة لغتنا العربية، وهناك تراءت له ولأحفاده ثلاث شجرات:

١ - « **شجرة حروف المباني** » . ٢ - « **شجرة الأسماء** » .

٣ - « **شجرة الأفعال** ».

وأخذ الجد يبحث عن « **شجرة رابعة** » لا غنى له عنها في هذه الدراسة النحوية؛ إنها « **شجرة حروف المعاني** »، والتي تزيد ثمارها على السبعين.

إن « **حروفها** » وإن بدت صامتة كامنة بلا معنى ، لكنها عندما تفارق شجرتها، وتلتقي بإخوتها من الأسماء والأفعال يتجلى لنا معناها وعملها، فمعناها لا يظهر إلا في غيرها.

وهنا **قالت مَيّ** : ما أشبهَ « **حروف المعاني** » في الكلام، « **بالتَّوابل والأفاويه** » في الطعام!

مهمة حروف المعاني :

قال أحمد لجده : عرفنا المزيد عن « **الجملة الاسمية** »، و« **الجملة الفعلية** ».

وقد رأينا أن الجملة الاسمية قد تعتمد « **في تكوينها** » على شجرة الأسماء، ولا تستعين بغيرها.

وقد تستعين « **بشجرة الأفعال** » ليكون الفعل خبرًا لها عن مبتدئها!

وقد تستعين « **بجارٍّ ومجرور** » ليكون أيضًا خبرًا عن المبتدأ، وعندئذ يأتي دَوْرُ « **حروف المعاني** »؛ فحروف الجر من حروف المعاني.

وقالت « **بسنت** »: وقد نعطف على المبتدأ غيرَه بوساطة حرف من حروف المعاني، فنقول: محمدٌ وعليٌّ نجحا في الفصل الأول. وعندئذ تتدخل حروف

المعاني، فحروف العطف من حروف المعاني.

وقالت مها لجدها : وقد تدخل على المبتدأ واحدة من « **إن وأخواتها** » فنقول: إنَّ الجَوَّ جميل.

وحينئذ تتدخل حروف المعاني. فالحروف الناسخة « **إنَّ وأخواتها** » من حروف المعاني.

وقالت ريم : وكما لا تستغنى « **الجملة الاسمية** » عن حروف المعاني، فكذلك الجملة الفعلية: نُؤكد الماضي بـ « **قد** » فنقول:

قد أقبل القطار، ونَستخدمها مع المضارع للتقليل أو التكثير فنقول: قد تسبق العرجاء... وننفي المضارع بـ « **لم** » أو بـ « **لن** » فنقول: لم يحضرْ سعيد ولَنْ يَحْضُرَ. ونؤكد المضارع، والأمر بنون التوكيد فنقول: لا نحلفَنَّ ، واسمعَنَّ كلامي.

وننبه الأذهان ونستفتح الكلام بـ « **ألا** » فنقول كما قال اللَّه: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

عاد الأحفاد إلى « **الشجرة الأُم** » وأخذوا يَعُدُّون حروفها.. لقد دنت وحان قطافها.. إنها تزيد على السبعين..

قطفت « **ميّ** » حرفًا من حروفها فإذا هو أُحَادي، مركب من حرف واحد.

وقطفت « **مها** » حرفًا ثانيًا فإذا هو مركب من حرفين « **ثنائي** ».

وقطفت « **بسنت** » حرفًا ثالثًا فإذا هو مركب من ثلاثة أحرف.

وقطف أحمد حرفًا فإذا هو مركب من أربعة أحرف.

وقطفت ريم حرفًا فإذا هو مكون من خمسة أحرف!

اختلاف الحروف في تكوينها وتركيبها:

عرف الأحفاد معلومة جديدة، وأخذوا يقررون فيما بينهم: **أن** « **حروف المعاني** » وإن زادت على السبعين لكنها لا تتفق في عدد حروفها وتركيبها وتكوينها .

خلاصة :

مِن حروف المعاني ما هو أُحادي مثل: « **واو العطف** ».

ومنها ما هو ثنائي مثل : « **لم الجازمة** ».

ومنها ما هو ثلاثي مثل : « **ليت** ».

ومنها ما هو رباعي مثل: « **حَتَّى** » (فالحرف المشدد بحرفين).

وهنا قال الجدُّ :

ومنها ما هو خماسي، وليس منها ما هو سداسي.

عاد الأحفاد إلى الشجرة ليبحثوا عن الحروف الخماسية، واشتبه عليهم الأمر..

إن « **حَتَّى** » حرف رباعي لأن الحرف المشدد بحرفين فهي وإن بدت ثلاثة في الكتابة إلا أنها أربعة في تركيبها..

وهناك حرف آخر يشبه « **حتى** » في عدد الحروف هو « **لٰكنَّ** ». إن النون المشددة بحرفين.. فهذه أربعة..

قال الجدُّ : قد اقتربتم من الإجابة الصحيحة...

إن « **لٰكِنَّ** » التي اقتطفتها ريم هي الحرف الخماسي، إننا ننطق بها « **لَاكِنَّ** » ولٰكِنْ لا نكتب ألفها، ونكتفي بوضع ما يدل عليها مكانها هكذا « **لٰكنَّ** ».

وهنا **قالت ميّ** : كما قررنا في الأفعال أن : أقل فعل يكون مكونًا من ثلاثة أحرف، وأكثر فعل يكون سداسيًا نقرر هنا **ما يأتي** :

* من حروف المعاني ما هو أحادي . (باء الجر).
* ومن حروف المعاني ما هو ثنائي (قد).
* ومن حروف المعاني ما هو ثلاثي . (سَوْفَ).
* ومن حروف المعاني ما هو رباعي. (حتَّى).
* ومن حروف المعاني ما هو خماسي. (لٰكنَّ).

إحصاءٌ وتَصْنيفٌ

قام الأحفاد بحصر حروف المعاني كما يلي : :

أولاً : حروف المعاني الأحادية :

وهي أحد عشر حرفًا :

١ - الهمزة . ٢ - الباء . ٣ - التاء .

٤ - السين . ٥ - الفاء . ٦ - الكاف .

٧ - اللام . ٨ - النون الخفيفة .

٩ - الهاء . ١٠ - الواو . ١١ - الياء .

ثانيا : حروف المعاني الثنائية :

(وهي ستةٌ وعشرون حرفًا) :

١ - آ	٢ - إِذْ	٣ - أل	٤ - أمْ
٥ - إنْ	٦ - أوْ	٧ - أَيْ	٨ - إِي
٩ - بَلْ	١٠ - عَنْ	١١ - في	١٢ - قَدْ
١٣ - كَيْ	١٤ - لا	١٥ - لَمْ	١٦ - لن
١٧ - لَوْ	١٨ - لا	١٩ - ما	٢٠ - مِنْ
٢١ - مُذْ	٢٢ - ها	٢٣ - هل	٢٤ - وا

٢٥ - يا ٢٦ - النون الثقيلة .

ثالثا : حروف المعاني الثلاثية :

(وهي ثلاثة وعشرون حرفًا) :

١ - أجَلْ	٢ - إذا	٣ - إِذَنْ	٤ - ألا
٥ - إِلى	٦ - أمَا	٧ - أَنَّ	٨ - إِنَّ
٩ - أَيَا	١٠ - بَلَىٰ	١١ - ثُمَّ	١٢ - جَلَلْ

١٣ - جَيْرِ ١٤ - خَلَا ١٥ - عَدَا ١٦ - رُبَّ
١٧ - سَوْفَ ١٨ - عَلَّ ١٩ - لَيْتَ ٢٠ - لَاتَ
٢١ - مُنْذُ ٢٢ - نَعَمْ ٢٣ - هَيَا .

رابعًا : حروف المعاني الرباعية :

(وهي أربعةَ عَشَر حَرْفًا) :

١ - إِذْمَا ٢ - أَلَّا ٣ - أَمَّا ٤ - إِمَّا
٥ - حاشا ٦ - حَتَّى ٧ - كأنَّ ٨ - كَلَّا
٩ - لَكِنْ ١٠ - لَعَلَّ ١١ - لَمَّا ١٢ - لولا
١٣ - لوما ١٤ - هَلَّا

خامسًا : الحروف الخماسية :

ليس هناك إلا حرف واحد خماسي في اللغة العربية كلها هو « **لَكِنَّ** ».

وهنا قال الجد : لقد أحصيتموها عددا، فهيَّا نصنفها عملًا.. إنها تصنف من حيث عملها إلى :

الصِّنف الأول : أحرف الجر تسعة عشر حرفًا وهي :

[مِن ، وإلى ، وعَن، وعَلَى ، وفِي، ورُبَّ، والبَاءُ، والكافُ، واللَّامُ، والتَّاءُ، والوَاوُ، وحَتَّى،و مُنْذُ، ومُذْ، وخَلا، وعَدَا، وحاشَا، ولَوْلَا، وكَيْ].

وهي تدخل على الأسماء فقط.

الصِّنف الثاني : أحرف النصب أربعة وهي :

[أَنْ، وإِذَنْ، ولَنْ، وكَيْ] ، وهي تدخل على المضارع فقط.

الصنف الثالث : أحرف الجزم خمسة وهي :

[إِنْ، ولام الأمر، ولا الناهية، ولَمْ ، ولمَّا] ، وهي تدخل على الأفعال فقط.

الصِّنف الرابع : أحرف القَسَم ثلاثة، وهي :

[الباء ، والتاء، والواو] وهي تدخل على الأسماء فقط.

الصِّنف الخامس : أحرف العطف تسعة ، وهي :

[الواو، والفاء، وثُمَّ، وحتَّى، وأو، وأَمْ، ولا، وبل، ولكنْ].

وهي مشتركة بين الاسم والفعل .

الصِّنف السادس : للاستفهام حرفان، وهما :

[الهمزة وهل] . وهما مشتركان بين الاسم والفعل .

الصِّنف السابع : أحرف الجواب ستة وهي :

[نَعَم، وبَلَىٰ، وأَجَلْ، وجَيْرِ، وجَلَل، وإي].

الصِّنف الثامن : أحرف النفي سبعة وهي :

[ما، ولا، ولات، ولَمْ، ولَمَّا، ولَنْ، وإن].

الصِّنف التاسع : أحرف النداء سبعة وهي :

[الهمزة، ويا، وآ، وأيْ، وأَيَا، وهَيا، ووا] وكلها تختص بالأسماء .

الصِّنف العاشر : للاستقبال حرفان وهما :

[السين، وسوف] وتختصّان بالمضارع، وتخلصانه للاستقبال. وسوف أطْوَلُ زمانًا من السين.

الصِّنف الحادي عشر : أحرف المصدر خمسة ، وهي :

[أَنْ، وأَنَّ، وكيْ، وما، ولو].

الصِّنف الثاني عشر: للشرط ثلاثة أحرف وهي :

[إنْ، ولَوْ، ولَوْلا] . وهي تدخل على الماضي والمضارع، وقد تدخل « **لولا** » على جملتين: اسميَّة وفعلية.

الصِّنف الثالث عشر: أحرف التوكيد خمسة وهي :

[إنَّ، وأَنَّ، والنون، ولام الابتداء ، وقد] .

الصِّنف الرابع عشر : أحرف التنبيه ثلاثة وهي :

[ألا، أمَا ، هَا] .

الصِّنف الخامس عشر : أحرف التحضيض أربعة، وهي :

[هلَّا ، ألَّا ، لولا ، لَوْمَا].

الصِّنف السادس عشر : حرفا التفسير :

[أَيْ ، وأَنْ] .

الصِّنف السابع عشر : حرفا التفصيل :

[إِمَّا ، وأوْ].

الصِّنف الثامن عشر : حرفا المفاجأة :

[إِذْ، وإِذا].

الصِّنف التاسع عشر : حرف التوقع: للتوقع: قد، وهي تدخل على الماضي والمضارع.. فإن دخلت على الماضي أفادت « **التَّحقيق** » ، وإن دخلت على المضارع أفادت « **التقليل** ».

الصِّنف العشرون : حرف الردع :

الردع هو الكف والزَّجْر، وتنبيه المخاطب على بُطلان كلامه، وهو: [كَلَّا].

الصِّنف الحادي والعشرون : حرفا التشبيه وهما : [الكاف، وكأنَّ].

الصِّنف الثاني والعشرون : الأحرف المشبهة بالفعل، أو الناسخة للمبتدأ وخبره وهي ستة: [إِنَّ - أَنَّ - لكنَّ - ليت - لعلَّ - كأن].

وهنا سجلت ميّ في مذكراتها إن سألتموني عن هذه الأصناف فعليكم « **بكشاف المعاني** » الذي يغني عن البحث وراء حروف المعاني.

وهو في نهاية هذا القسم ، ملحق به للرجوع إلى أي حرف من « **حروف المعاني** ».

علام يدل؟ وفيم يستخدم؟ على ضوء ما قرره « **مجمع اللغة العربية** » .

وبعـد ..

فهذه تجربة رائدة فريدة كان لها أثرها في تمثل الأحفاد مقومات العربية، وأوضاع صيغها تمثلا قويمًا سديدًا ، مما دفعهم إلى مزيد من البحث؛ لإلقاء الأضواء على « **شجرة حروف المعاني** ». لقد كَوَّنوا « **فريق عمل** » - بعد أن أرْشَدَهم جَدُّهم إلى مصادر البحث ومراجعه - فأخذوا يجمعون « **حروف المعاني** » التي تُسهم في بناء الجمل الاسمية والفعلية، وجمعوا منها ما زاد على السبعين مما ضمه « **المعجم الوسيط** » و« **مغني اللبيب** » و« **مُوَصِّل الطلاب إلى قواعد الإعراب** » .

وعندئذ رَتَّبُوها على حسب حروف الهجاء ليسهلَ الرجوع إليها، والاستفادة منها.

وقام فريق منهم بالرجوع إلى « **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** » لمراجعة الآيات التي تضمنت تلك الحروف وتعيين سورها وأرقامها ليرجع إليها من يشاء.

وأطلقوا على تجربتهم هذه :

« **كَشَّاف المعاني المغني عن البحث وراء حروف المعاني** »

وإليك هذه التجربة الفريدة !

كَشَّافُ المَعانى

المغني عن البحث وراء حروف المعاني

على ضوء ما جاء في المعجم الوسيط والمُغْنِي لابن هشام ومُوَصِّل الطُّلاب إلى قواعد الإعراب

ملحوظة :

سجلت ميّ هذه الملحوظة في مذكراتها :

لكل حرف معناه الكامن فيه الذي لا يبوح به ولا يُفْشِيه إلا عندما يلتقي بالأسماء أو الأفعال، وعندئذ يَظْهَرُ معناه فيها، ويبوح بسره لها، يتجلى سحره، ويفوح عطره. وفي « **كشاف المعاني** » لمن يبحث وراء « **حروف المعاني** » ما فيه الكفاية، ولقد أعددناه بعد الأسماء والأفعال لتقطف منه ما تشاء، أليس ثالثهما؟ .

إنه يغنيك عن البحث وراء حروف المعاني وأسرارها، وطرق استخدامها الاستخدام الأمثل.

طريقة البحث عن معنى الحرف في جملته وعمله:

مثال : « **قد** » ابحث عنها في باب القاف .

مثال ثانٍ : « **يا** » ابحث عنها في باب الياء .

(١) باب الهمزة

حروف المعاني المبدوءة بالهمزة ، وفيم تستخدم ؟ [عددها : ٢٣ حرفًا].

[١] **الهمزة** : من « **حروف المعاني** » :

تستعمل لنداء القريب: مكانةً أو مكانًا فيقال:

أَبُنَيَّ إني أُعَلِّق عليك آمالًا كبارًا. أَمُحمدُ أقبِلْ .

وتستعمل في الاستفهام ؛ فيُسْأَل بها عن أحد الشيئين، أو الأشياء، مثل: أأخوك مسافر أم أبوك؟

ونحو قوله تعالى : ﴿ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .

ويكون الجواب بالتعيين .

ويُسْأل بها عن الإِسناد مثل : أسافر أخوك ؟ (إسناد السفر إليه) .

ويكون الجواب بـ « **نَعَمْ** » أو بـ « **لا** » .

وتقول في جواب : ألم يسافر أخوك؟ نعم، أي نعم لم يسافر. وبلى، أي بلى سافر. (الأولى نفي، والثانية إيجاب وإثبات) .

[٢] « آ » : حرف نداء للبعيد .

[٣] « **أَجَلْ** » حرف جواب كـ « **نعم** ». يكون **تصديقًا للمُخْبِر** في مثل : الجو شديد الحرارة؛ فتقول: أَجَلْ.

كما يكون **إعلانًا للمستخْبِر** في مثل : هل الجو شديد الحرارة؟ فتقول: أَجَلْ. ويكون **وعدًا للطالب** في مثل : أترافقني في الرحلة؟ فتجيب : أجَلْ.

[٤] « **إِذْ** » **تكون حرفًا للتعليل** مثل : عاقبته إذْ أساء.

وقول الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتَهم إِذْ هُمْ قُرَيْش ، وإِذْ ما مثلُهم بَشَرُ

وتكون حرفًا للمفاجأة، وهي الواقعة بعد « **بينا** » أو « **بينما** » نحو قول الشاعر:

* فبينما العُسر إِذْ دارت مياسير *

ملحوظة :

* قد تكون « **إِذْ** » **ظرفًا** لحدث مضى فلا تنتمي إلى « شجرة حروف المعاني » وإنما تنتمي إلى شجرة الأسماء، وتكون مبنية على السكون، وتضاف إلى جملة فعلية ماضوية ، أو مستقبلية، أو إلى جملة اسمية، ففي التنزيل العزيز: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

* وقد تحذف الجملة بعدها : فيعوض عنها بتنوين « **إِذْ** » وتكسر ، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٣ - ٨٤].

* وقد تكون - مع زيادة ما - **أداة شرط وجزاء** ، تجزم فِعْلين، وتعرب حرفًا مثل : « **إِنْ** ». أو « **ظرفًا** » مثل : « **متى** ».

والجزم بها قليل، ومنه قول الشاعر:

وإنكَ إِذْ مَا تأتِ ما أنتَ آمرٌ به تُلْفِ مَنْ إيَّاه تأمرُ آتيا

[٥] « إِذا » : كلمة مبنية على السكون ، تأتي « **حرفًا للمفاجأة** » مثل: خرجت فإذا المطر، أو فإذا البرد شديد؛ أي خرجت ففاجأني المطر، أو شدة البرد. ولا تجيء في أول الكلام، وتختص بالدخول على الجملة الاسمية.

ويحذف خبر المبتدأ معها كثيرًا.

ملحوظة :

* يذهب بعض اللغويين إلى أن « **إذا** » اسم لا حرف، وهي « **ظرف زمان** » أو « **مكان** » للجملة التي بعدها.

أو خبر مقدم للمبتدأ إذا حذف خبره.

* تكون « **إذا** » أداة للشرط والجزاء في المستقبل فتختص بالدخول على الجمل الفعلية، ويكون فعلا الشرط والجزاء بعدها مرفوعين مثل:

* وإذا تُـرَدُّ إلـى قـلـيـل تـقـنـعُ *

وقد يجزم بها الفعل نادرًا « **في الشعر** » مثل قوله :

* وإذا تُصِبْكَ خَصاصة فتَجَمَّلِ *

إعرابها :

وتعرب حينئذ ظرف زمان، في محل نصب بجواب الشرط.

وتدخل أحيانًا على الأسماء المرفوعة مثل : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق: ١].

فيكون المرفوع بعدها فاعلًا لفعل محذوف، يفسره الفعل الذي بعده. ويجوِّز الأخفش: أن يكون الاسم المرفوع بعدها مبتدأ وما بعده خبر.

[٦] « **إذَنْ** » :

حرف يقع في صدر الكلام، معناه: الجواب والجزاء لكلام سابق. ويقال: « **ذَنْ** » بحذف الهمزة.

يقال لك : سأكرمُك؛ فتجيب: إِذَنْ أُحِبَّك، فكلامك جواب لقول القائل: أكرمُك، وجزاء لفعله.

وإذا دخلت على المضارع نصبته، بشرط كونها متصدِّرة، وغير مفصولة منه بفاصل، وكون زمن الفعل مستقبلًا.

[٧] « **أل** » :

أداة تعريف للاسم ، همزتها همزة وصل مفتوحة، وقد تدخل على المضارع، وتكون موصولًا في مثل قول الشاعر :

* ما أنتَ بالْحَكَمِ التُّرْضَىٰ حكومَتُهُ *

واستعمل هذا الأسلوب للدلالة على القابلية مثل :

« **اليَذاب، واليُؤكل** » ؛ أي : القابل للذوبان، والقابل للأكل . كما قرره مجمع اللغة القاهري.

[٨] « أَلَا » : أداة تُبتدَأ بها الجملة الاسمية للتنبيه مثل :

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢] .

وللعَرْض ؛ مثل : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٢] .

وتجيء مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية فتدل على التحضيض مثل:

ألا تتوبُ وترتَدُّ عن غَيِّك ؟!

[٩] « أَلَّا » : حرف تحضيض مثل « هَلَّا » ؛ مثل : أَلَّا تُكرمُ والديك!

[١٠] « إِلَّا » : أداة استثناء مثل : كل شيء يَنْقُصُ بالإنفاقِ إِلَّا العلمَ .

[١١] « إلى » : حرف جَرٍّ للغاية ، مثل :

﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

و : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١] .

ويقال : إليك عني : في طلب التَّنَحِّي. وإليك هذا : في عرض الشيء.

[١٢] « أَم » : حرف للمعادلة بعد همزة الاستفهام المطلوب بعدها أحد الشيئين، نحو: ﴿ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] .

وتستعمل في لغة اليمن بدل « ال » مثل :

« ليس من امْبرٍّ امْصيامٌ في امْسفر ».

[١٣] « أَمَا » : تكون « **حرف استفتاح** » مثل « **ألا** » نحو :

أما - واللَّه - ما فعلت هذا .

وتكون « **حرف عَرْض** » مثل : أَمَا تأكلُ معنا ؟

وتكون بمعنى « حَقًّا » نحو : أما أنك مصيب.

[١٤] « أَمَّا » : تكون **حرف شرط وتفصيل وتوكيد** ، وفي التنزيل العزيز :

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ * فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ * وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٤-٦] .

[١٥] « **إِمَّا** » : تكون للتفصيل في نحو قول اللَّه تعالى :

﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣] .

وتكون للتخيير نحو :

﴿ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [الكهف: ٨٦].

وللإباحة نحو : تَعَلَّم إمَّا رياضةً ، وإما أدبًا .

وللشك ، نحو : جاءني إما محمدٌ وإما عَلِيٌّ؛ إذا لم تعلم الجائي منهما .

وللإبهام ؛ نحو :

﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة : ١٠٦].

[١٦] « **إِنْ** » : تكون شرطية مثل :

﴿ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] .

وقد تُقْرَن بـ « **لا النافية** » مثل : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [التوبة: ٤٠].

وتكون نافية مثل : ﴿ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴾ [الملك: ٢٠] .

ومخففة من « **إِنَّ** » مثل : ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الإسراء: ٧٦].

وزائدة نحو : * **ما إن أتيتُ بشيءٍ أنتَ تكرَهُهُ** *

[١٧] « **أَنْ** » : تكون « **مصدرية** » تدخل على المضارع فتنصبه نحو :

﴿ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

وتدخل على الماضي فلا تؤثر فيه نحو : ما عابني أن سبقني الجهال .

وتكون مخففة من « **أَنَّ** » نحو : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وتكون مُفَسِّرة كـ « **أَيْ** » نحو :

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ ﴾ [المؤمنون : ٢٧] .

وتكون زائدة للتوكيد نحو :

﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف: ٩٦] .

[١٨] « **إِنَّ** » : حرف للتوكيد ، ونفي الإنكار والشك، تنصب الاسم وترفع

الخبر، وتقع في ابتداء الكلام، وما في حكمه مثل:

﴿ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١] .

و ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: ٦٢].

[١٩] « أَنَّ » : أخت « إِنَّ » وهي - أيضًا - **حرف للتأكيد، ونفي الإنكار والشك، تنصب الاسم، وترفع الخبر، ولا تقع في أول الكلام، وتؤول مع ما بعدها بمصدر مثل :** ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ [الجن : ١] .

[٢٠] « أو » : **حرف من حروف العطف كالواو، وثُمَّ ، يجيء للشك مثل :**

﴿ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [الكهف: ١٩] .

وللإبهام ؛ نحو :

﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ : ٢٤] .

وللتخيير ؛ نحو : خذ السلعة أو ثمنَها .

ولمطلق الجمع كـ «الواو » نحو : * **جاء الخلافة أو كانت له قدرًا** *

وللإضراب ؛ بمعنى بل ، نحو :

﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٧] .

وللتقسيم نحو : الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف .

وبمعنى إلى ؛ نحو : * **لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصعبَ أو أُدرك المنى** *

وبمعنى إِلَّا ، نحو : لأعاقبنَّه أو يُطيعَ أمري .

[٢١] « أَيْ » : **حرف نداء** نحو : أي ولدي، وهي لنداء القريب، مثل:

أي بُنَيَّ، **وتكون حرف تفسير** ، نحو : عندي عَسْجَدٌ ؛ أي : ذهب. ورأيت غضنفرًا؛ أي: أَسَدًا.

[٢٢] « إِي » : **حرف جواب بمعنى « نعم »** ، ويقع قبل القسم نحو :

﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ [يونس: ٥٣] .

[٢٣] « أَيَا » : **حرف نداء للبعيد** ، نحو : أيا صاعدَ الجبلِ.

(٢) باب الباء

حروف المعاني المبدوءة بالباء، وفيم تستخدم؟ [عددها : ٣]

[١] « **البـــاء** » : وهو من حروف المعاني، فيجر الاسم بعده . ومن معانيه :

* **الاستعانة** ؛ مثل : كتبت بالقلم .
* **السببيَّة** ؛ مثل : أُخِذَ بذنبه.
* **الظرفية** ، مثل : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٣] .
* **الإلصاق** ونحوه مثل : أمسكتُ بالقلم، وأخذت برأيك.
* **القَسَمُ** مثل : أُقسِمُ باللَّه.

وتكون **للتعدية** مثل : ذهبت به .

[٢] « **بـــل** » : أداة تدخل على المفرد وعلى الجملة :

« **أ** » فإذا دخلت على المفرد، وكان قبلها : « **نفي أو نهي** » فهي بمعنى « **لَكِنْ** » : تقرر ما قبلها، وتثبت ضده لما بعدها مثل:

- ما عليٌّ شاعرٌ بل خطيبٌ . - ولا تقل شعرًا بل نثرًا .

وإذا كان قبلها إثبات أو أمر، فإنها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، وتُثْبِتُ حكمَه لما بعدها، مثل:

- قال عليٌّ شعرًا بل نثرًا. - وقل نثرًا بل شعرًا .

وبعض النُّحاةِ ينكر دخولها على مفرد بعد الإثبات .

« **ب** » وتدخل على الجملة :

فتفيدُ حينًا إبطالَ المعنى الذي قبلها، والرد عليه بما بعدها، مثل:

﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٦].

و ﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ [المؤمنون: ٧٠] .

ويقول النحاة : إنها - هنا - للإضراب الإبطالي .

وتفيد حينًا الانتقال من معنى إلى معنى آخر، وهو في الغالب أعم في تقدير

المراد مثل :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا * وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ [الأعلى: ١٤ - ١٧].

و ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ [الأنبياء : ٥] .

والنُّحاةُ يسمون هذا الاستعمال إضرابًا انتقاليا ؛ وهو أكثر استعمالِ بل .

وقد تجيء « **لَا** » وبعدها « **بَلْ** » فيكون نَصُّها موجَّهًا إلى الكلام السابق، ولا تأثير لها فيما بعد « **بل** » : فإن كان ما قبلها مُثْبتًا نَفَتْه، مثل :

وجهُك البَدْرُ ، لا بل الشمسُ لو لم
يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ وأُفُولُ

وإن كان منفيًّا أكَّدت نفيه ، مثل :

وما هَجَرْتُك ، لا بل زادني شغفًا
هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لا إلى أَجَلِ

وكذلك تجيء قبلها « **كَلَّا** » ؛ فيكون « **رَدْعُها** » موجَّها إلى ما قبلها مثل :

﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٧] .

أسلوب مُحدَث !

وفي لغة المحدَثين تكثر زيادة الواو بعد بل ، يقولون:

فلان يخطئ، بل ويُصِرُّ على الخطأ. وهو يرضى، بل ويبالغ في الرضا.

وهو أسلوب مُحْدَث.

[٣] « بَلَىٰ » :

حرف جواب يجاب به « النفي » خاصة، ويفيد إبطاله؛ سَواءٌ أكان هذا النفي مع استفهام، أم دونه مثل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُواْ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨-٩].

(٣) باب التّاء

[العدد : حرف واحد]

[١] « **التـــاء** » : **تدل على التأنيث مثل :**

كاتب وكاتبة، وكَتَب، وكتبتْ، وهو يكتب وهي تكتب.

ومع الماضي تُكتب « **تاء مفتوحة** » (مبسوطة).

ومع الاسم تُكتب « **تاء مربوطة** » .

وقد تُسَمَّى « **هاء التأنيث** » ؛ لأنه يوقف عليها بالهاء.

وتدل على « **المبالغة في الوصف** » مثل : عَلَّامة وفهَّامة .

وتدل على القَسَم ، وتجر الاسم الظاهر مثل :

﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء : ٥٧] .

ملحوظة : حروف القَسَم : ثلاثة : وهي : الباء ، والتاء، والواو .

وهي مختصة بالأسماء، ولا تدخل على الأفعال ، والحروف .

(٤) باب الثّاء

[حرف واحد] :

[١] « **ثُمَّ** » : **حرف عطف ، يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن،** كقوله تعالى: ﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ﴾ [السجدة : ٧ - ٩] .

وتلحقه التاء المفتوحة (المبسوطة) فيقال:

ثُمّتَ ، ويُوقف عليها بالتاء؛ قال الشاعر :

ثُمَّتَ قُمنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ أعرافُهُنَّ لأيدينا مَنَادِيلُ

ملحوظة : هناك فرق كبير بين « **ثُمَّ** » و« **ثَمَّ** » :

فالأولى من حروف المعاني وأولها مضموم، وهي للعطف.

والثانية اسم يشار به إلى المكان البعيد ظرف لا يتصرف بمعنى هناك، وأولها مفتوح.

كما جاء في القرآن الكريم ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤] .

وقد جاءت مضمومة في قوله تعالى:

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١] .

ثُمَّ - الحرف حين تلحقه التاء تكون مفتوحة، ويوقف عليها بالتاء. **« ثُمَّتَ »**.

ثَمَّ - الظرف حين تلحقه التاء تكون مربوطة، ويوقف عليها بالهاء. **« ثَمَّةَ »**.

ملحوظة : أحرف العطف تسعة وهي :

(الواو، والفاء، وثُم، وحتى، وأو، وأم، ولا، وبل ، ولكن) .

وهي مشتركة بين الأسماء والأفعال.

(٥) باب الجيم

[حرفان] :

[١] « **جَلَل** » : حرف يجاب به مثل **« أَجَلْ »**.

[٢] « **جَيْرِ** » : وكذلك « **جَيْرَ** » بفتح الراء. حرف جوابٍ بمعنى : نعم. وحرف يمين بمعنى: حقًّا. يقال: جَيْرِ لا أفعل.

ملحوظة : أحرف الجواب ستة وهي :

(نعم، وبلى، وأجَلْ، وجَير، وجَلَل، وإي).

(٦) باب الحـاء

[حرفان] :

[١] « **حَتَّى** » : **حرف يكون جارًّا** مثل **« إلى »** في انتهاء الغاية نحو :

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] .

وتكون عاطفة للغاية،نحو : قدم الحُجّاجُ حتى المشاةُ.

ويكون للابتداء؛ يستأنف به ما بعده: كقول الشاعر :

*** فوا عجبًا حتى كليب تسبُّني ! ***

وتكون بمعنى كي إذا وقعت قبل المضارع المستقبل، وفي التنزيل العزيز :

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٧] .

وقد ترد بمعنى « **إلَّا** » ، كقول الشاعر :

ليس العطاءُ من الفُضُولِ سماحةً حتى تجودَ وما لَديْك قليلُ

وقولهم : « **حَتَّامَ ؟** » أصله : « **حتى ما** » حذفت أَلِف ما الاستفهامية تخفيفًا، ومعناه: إلى متى ؟

[٢] « **حاشا** » : أداة استثناء، ومثلها « **خلا** » و« **عدا** ».

وتكون حرفًا يُجَرُّ ما بعده به ، فتقول :

زرت أصدقائي خلا عليٍّ ، أو عدا عليٍّ، أو حاشا عليٍّ .

وإذا سبقتها « **ما** » تَعيَّنَ أن تكون « **فعلًا** » لأن الحرف لا يدخل على الحرف ، وعندئذ يكون ما بعدها منصوبًا.

تقول : سمعت نشراتِ الأخبار ما عدا صوتَ العربِ.

(٧) باب الخاء

[حرف واحد] :

[١] « **خلا** » هي أداة من أدوات الاستثناء، تجر ما بعدها على أنها حرف جر، أو تنصبه على المفعولية على اعتبار أنها فعل ماض ؛ فإذا دخلت عليها « **ما** » تعين أن تكون فعلًا ناصبًا ، لأن الحرف لا يدخل على الحرف. تقول: حضر القوم خلا محمدٍ، وخلا محمدًا. وما خلا محمدًا « **فقط** ».

(٨) باب الدال

ليس من حروف المعاني ما هو مبدوء بالدال.

(٩) باب الذال

وليس من حروف المعاني ما هو مبدوء بالذال .

(١٠) باب الراء

[حرف واحد]

[١] « رُبَّ » : حرف خَفضٍ لا يجر إلا النكرة .

وهو في حكم الزائد ؛ فلا يتعلق بشيء.

ملحوظة : إذا لحقتها « **ما** » الزائدة كفَّتها عن العمل، فتدخل على المعارف والأفعال، وقد تخفف.

وقد تلحقها تاء التأنيث.

وتكون للتقليل أو التكثير بحسب سياق الكلام.

(١١) باب الزاى

ليس من حروف المعاني ما هو مبدوء بالزَّاى .

(١٢) باب السين

[**حرفان**] :

[١] « **السين** » :

السين المفتوحة من حروف المعاني وتدخل على المضارع فتخلصه للاستقبال، وتقرِّب وقوعه، ويقال لها: « **سين التنفيس** »، ومنه في التنزيل العزيز : ﴿ سَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] .

[٢] « **سوف** » : حرف من حروف المعاني مبني على الفتح .

يُخَصِّص أفعال المضارعة للاستقبال، فيردّ الفعل من الزمان الضيق - وهو الحال - إلى الزمان الواسع وهو - الاستقبال.

وهو يقتضي معنى المماطلة والتأخير.

ولا يفصل بينه وبين الفعل لأنه بمنزلة السين في « **سأفعل** ».

وأكثر ما يستعمل في الوعيد، وفي التنزيل العزيز:

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[التكاثر: ٣-٤].

وقد يستعمل في الوعد ؛ وفي التنزيل العزيز :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[الضحى : ٥] .

(١٣ - ١٧) باب الشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء

ليس من حروف المعاني ما هو مبدوء بها جميعًا.

(١٨) باب العين

[٤ أحرف] :

تبدل العين من الحاء ؛ قالوا : عَتَّى في « **حَتَّى** » .

وتبدل العين من الهمزة ؛ قالوا : « عَنَّ » في « **أَنَّ** ».

وقد سبق أن تناولنا « **أَنَّ** » و« **حتى** » فانظر كلا منهما .

[١] « **عَدَا** » :

عَدَا من أدوات الاستثناء مثلها مثل : « **حاشا وخلا** ».

تنصب ما بعدها على أنها « **فعل** » .

وتجر ما بعدها على أنها حرف جر .

وإذا دخلت عليها « **ما** » المصدرية وجب نصب ما بعدها على المفعولية، تقول:

جاء القوم عدا محمدًا.. وعدا محمدٍ.. وما عَدَا محمدًا فقط .

[٢] « **عَلَىٰ** » :

حرف جر بمعنى « **فوق الشيء** » ، كما في التنزيل العزيز:

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] .

أو « **فوق ما يقرب منه** » كما في التنزيل العزيز :

﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه : ١٠].

أي على كل مكان يقرب من النار .

وقد تكون الفوقية « **معنويَّة** » ، كما في التنزيل العزيز :

﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ ﴾ [الشعراء : ١٤] .

وبمعنى « **مع** » كما في التنزيل العزيز :

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

وبمعنى « **عَن** » ، كقول القُحَيْف :

إذا رضيت عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ – لَعَمْرُ اللَّهِ – أعجَبنى رِضاها !

وبمعنى « **لام التعليل** » ؛ كما في التنزيل العزيز :

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أي : لهدايته إياكم .

وبمعنى « **فى** » كما في التنزيل العزيز :

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [القصص : ١٥] .

وبمعنى « **مِنْ** » ؛ كما في التنزيل العزيز :

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [المطففين : ٢] .

وبمعنى « **الباء** » تقول : « **اركبْ على اسم اللَّه** ».

وللاستدراك، تقول:

فلان عاصٍ على أنه لا ييأس من رحمة الله .

[٣] « **عَلَّ** » : من حروف المعاني، وهي لغة في « **لَعَلَّ** » بحذف لامها الأولى. (انظر لَعَلَّ).

[٤] « **عَنْ** » :

حرف من حروف المعاني لا يدخل إلا على الأسماء فيجرها، وهو يفيد المجاوزة تقول: رفعت الظلم عنك.

وتدخل عليها نون الوقاية بينها وبين ياء المتكلم فنقول: « **عَنِّى** ».

وحين تدخل على « **ما** » الاستفهامية تحذف ألف « **ما** » فنقول: « **عَمَّ** » ، وتدغم النون في الميم.

وهي في هذا مثل أخواتها الباء واللام، فتقول: بِمَ، ولِمَ، وعَمَّ، وكذلك إلى فنقول: إلامَ، وعلى فتقول: علامَ؟ ، وحتى فتقول: حتامَ؟ فإن ألف « **ما الاستفهامية** » تحذف معها جميعًا.

أي : بأي شيء؟ ولماذا؟ ، وعن أي شيء؟ وإلى متى؟ وعلى أي شيء؟، وحتى متى؟

(١٩) باب الغين

ليس من حروف المعاني ما هو مبدوء بالغين

(٢٠) باب الفاء

[حرفان] :

[١] « **الفــاء** » :

من حروف المعاني، ولكنه مهمل لا عمل له، وترد الفاء على أوجه:

* تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور:

« **أ** » **الترتيب**، وهو نوعان:

أولهما : ترتيب المعنى بأن يكون المعطوف بها لاحقًا متصلًا بلا مهلة كقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الانفطار: ٧].

وثانيهما : ترتيب في الذكر، وهو عطف مُفَصَّلٍ على مُجْمَلٍ كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ [هود : ٤٥] .

« **ب** » : « **التعقيب** » :

وهو في كل شيء بحسبه، نحو: تزوج عليٌّ فوُلِدَ له.

وتكون بمعنى « **ثم** » كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ

مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ﴾ [المؤمنون: ١٤] .

وتكون بمعنى « الواو » كقول امرئ القيس:

* بِسِقْطِ اللِّوَىٰ بين الدَّخُولِ فحَوْمَلِ *

« جـ » « السببية » :

وذلك غالبٌ في العاطفة جملة أو صفة .

فالأول نحو : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥] .

وينصب بعدها المضارع إذا وقع بعد نفي أو طلب محضين، نحو قوله تعالى:

﴿ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾ [فاطر : ٣٦] .

والثاني كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ * لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ * فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥١-٥٤].

* وتكون في جملة الشرط، وذلك أن الشرط والجواب يكونان في المستقبل، بتأثير أداة الشرط، فإذا كان الجواب دالًّا على الواقع وجبت الفاء كقوله تعالى:

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنعام: ١٧] .

وكذلك إذا كان دالًّا على الاستقبال من غير تأثير أداة الشرط كقوله تعالى:

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥] .

وقوله تعالى :

﴿ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ [المائدة : ٥٤] .

وقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

وقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

* أن تكون زائدة دالة على التوكيد في الكلام كقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: ٨] .

وقولك : كل رجل يدخل الدار، أو في الدار فله درهم.

وفي التنزيل العزيز : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر : ٤] .

ونحو : وأنت فرعاك الله .

[٣] « في » : حرف جر يفيد الظرفية، تقول:

الأستاذ في الفصل ، وموضوعك في ذهني.

ملحوظة : تحذف ألف « **ما** » الاستفهامية إذا دخلت عليها « **في** » فتقول : فيم؟ وفي الكتاب العزيز : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣] .

وذكر الهَرَويُّ لـ « **في** » تسعة معانٍ :

١ – **الظرفية** : وهي الأصل فيه ، ومنه :

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ﴾ [البقرة : ٢٠٣].

وقد تكون مكانية نحو قوله تعالى: ﴿ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الروم : ٣] .

٢ – **المصاحبة** : نحو : : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ ﴾ [الأعراف : ٣٨] .

أي : مع أمم .

٣ – **التعليل** : نحو قوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ [يوسف: ٣٢].

وقوله : ﴿ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ [النور: ١٤] .

٤ – **المقايسة** : وهي الداخلة على تالٍ يقصد تعظيمُه، وتحقير مَتلُوِّه نحو : ﴿ فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة: ٣٨] .

٥ – **أن تكون بمعنى على (الاستعلاء)** : نحو :

﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] .

أي على جذوع النخل .

٦ – **أن تكون بمعنى الباء** ؛ كقول الشاعر :

ويركبُ يومَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِس

بَصِيرُون في طَعْنِ الأَبَاهِر والكُلَىٰ

٧ – **أن تكون بمعنى « إلى »** : كقوله تعالى :

﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم : ٩] .

٨ – **أن تكون بمعنى « مِن »** : كقول امرئ القيس :

وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عَهْدِه

ثلاثين شهرًا في ثلاثة أحوال

٩ – **أن تكون زائدة (للتوكيد)** : قال بعضهم بذلك في قوله تعالى :

﴿ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾ [هود: ٤١] ؛ أي : اركبوها .

(٢١) باب القاف

[حرف واحد] :

« **قد** » :

قد : حرف يدخل على الفعل الماضي فيفيده التأكيد مثل: قد حضر صاحبى.

ويدخل على الفعل المضارع؛ فيفيد الشك أو احتمال الوقوع، مثل: قد يحضر أخي.

وقد يفيد مع المضارع التقليل نحو: قد يجود البخيل.

ملحوظة : « **قد** » تكون « **اسم فعل** » بمعنى يكفي؛ تقول : قَدْنِي درهمٌ؛ أي: يكفيني. ومكانها مع أسماء الأفعال .

(٢٢) باب الكاف

[٤ أحرف] :

[١] « **الكاف** » :

من حروف المعانى : تكون جارَّة وغير جارَّة .

فالأولى لها عدة معانٍ : منها التشبيه، نحو: الماء كالثلج .

ومنها التوكيد ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ [الشورى: ١١].

والتقدير : ليس شيءٌ مثلَه .

والثانية نوعان :

(أ) ضمير منصوب أو مجرور، وحينئذ ينتمي إلى شجرة الأسماء نحو :

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ [الضحى : ٣] .

(ب) حرف معناه الخطاب؛ ومنه الكاف اللاحقة لاسم الإشارة نحو: ذلك، وتلك، والضمير المنفصل المنصوب في قوله: إياك، وإياكما، ونحوهما، ولبعض أسماء الأفعال مثل : رُوَيْدكَ. وهنا مكانه بين حروف المعاني .

[٢] « **كأنَّ** » :

من أخوات إنَّ حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر.

يفيد التشبيه إذا كان خبره جامدًا، نحو : كأن محمدًا جبلٌ .

ويفيد الظن إذا كان خبره مشتقًّا، أو جملة فعلية نحو:

كأنك فاهم، أو كأنك كنت معي، وهذا في الغالب.

ملحوظة : « **كَأَيِّن** » اسم مركب من كاف التشبيه وأيٍّ المنونة يفيد تكثير العدد بمعنى « **كَمْ** ». ومكانه مع الأسماء .

[٣] « **كَلَّا** » : كلمة تجيء لمعان أربعة :

الأول : أن تكون للردع والزَّجر، وهو الغالب في استعمالها كما في التنزيل العزيز: ﴿ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ .

[الشعراء: ٦١-٦٢]

معناه : انتهوا عن هذا القول .

الثاني : أن تكون للردِّ والنفي، فتردُّ شيئًا، وتثبت شيئًا آخر، يقول المريض الذي لم يعمل بنصح طبيبه:

شربتُ ماءً؛ فيقول له الطبيب: كلا. أو يقول: كلَّا بل شربت لبنًا، أو أكلت خبزًا.

معناه: ما شربتَ ماء، ولكن شربتَ لبنًا، أو أكلتَ خبزًا.

الثالث : أن تكون بمعنى « **أَلَا** » التى يستفتح بها الكلام للتنبيه، كما في التنزيل العزيز : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ * أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ [العلق: ٦-٧].

إذ لم يسبقها - في القول - ما يقتضي الزجر أو النفي.

الرابع : أن تجيء جوابًا بمعنى حقًّا، وتكون مع القسم، كما في التنزيل العزيز: ﴿ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴾ [المدثر: ٣١-٣٢] .

معناه : حقًّا والقمر .

[٤] « **كي** » :

من الحروف التي تنصب المضارع، ومعناها التعليل ، نحو قوله سبحانه في التنزيل العزيز:

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٣] .

وقد تكون حرف جر بمعنى إلى ، نحو :

سأجتهد كي أَنْ أنجح : إلى أن أنجح.

وجاءت « **كي** » بمعنى « **كيف** » كما في قول الشاعر :

كى تجنحون إلى سَلْم وما نُثِرتْ قَتلاكُمُ ولَظَى الهيجاءِ تَضطَرِمُ

أي : كيف تجنحون، كأنها مقتطعة من كيف .

(٢٣) باب اللام

[١٣ حرفًا] :

[١] « **اللام** » :

من حروف المعاني هذه اللام المفردة، وتكون **عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة.**

أولًا : تكون « **العاملة للجر** » **مكسورة** مع كلٍّ ظاهرٍ نحو: لِمحمدٍ ، ولِعَلِيٍّ.

إلا مع المستغاث المباشر لِـ « يا » فمفتوحة نحو: يالَلَّهِ!

وهي مفتوحة مع كل مضمر نحو : لَنَا، ولَكُم، ولَهُم.

إلَّا مع ياء المتكلم فمكسورة « لِي » .

وتأتي اللام الجارَّة للمعاني الآتية:

(١) الاستحقاق: وهي الواقعة بين معنى وذات نحو:

الحمدُ لله، والعزةُ لله، والملكُ لله، والأمرُ لله.

(٢) الاختصاص : نحو : الجنةُ للمتقين.

(٣) الملك: نحو : ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى : ٤].

أو التمليك نحو: وهبتُ لعليٍّ دينارًا، أو شبه التمليك نحو:

﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [النحل : ٧٢] .

(٤) التعليل : كما في التنزيل العزيز :

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ * إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ [قريش: ١-٢].

ومنها اللام الثانية في نحو : يا لَزَيدٍ لِعَمْرٍو .

واللام الداخلة على المضارع لتنصبه بنفسها، أو بإضمار « **أَنْ** » نحو:

﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤] .

(٥) توكيد النفي ، وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان، أو بلم يكن مُسْنَدَيْن إلى ما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو:

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران : ١٧٩] .

و ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٨] .

ويسميها أكثرهم : لام الجَحْد ؛ لملازمتها للجَحْد [النفي] . (الجحود) .

(٦) موافقة « إلى » نحو قوله تعالى في التنزيل العزيز :

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ [الزلزلة: ٥] .

(٧) موافقة « على » في الاستعلاء الحقيقي نحو :

﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء: ١٠٩] ، أو **المجازي** نحو: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧] .

(٨) **موافقة «في»** نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] .

(٩) **موافقة «عن»** كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾. [الأحقاف: ١١].

(١٠) **الصَّيْرورة** : وتسمى **«لام العاقبة»** و**«لام المآل»** نحو:

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [القصص : ٨] .

(١١) **القَسَم والتعجب معًا** ، وتختصُّ باسم الله تعالى كقوله :

*** لِلَّهِ يبقى على الأيام ذو حِيَدِ ***

(١٢) **التعجب المجرد عن القسم، ويستعمل في النداء**، كقول :

امرئ القيس:

فيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومَه بكُلِّ مُغَار الفَتْل شُدَّت بِيَذْبُلِ

وفي غيره ، كقول ميمون الأعشى :

شَبابٌ وشِيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فلِلَّهِ هذا الدَّهرُ كيف تردَّدَا

(١٣) **التعدية** نحو : ما أضربَ زيدًا لعمرو، وما أحبَّه لبكرٍ !

(١٤) **التوكيد** : وهي اللام الزائدة، وهي أنواع منها :

«أ» اللام الزائدة بعد فعل الإرادة والأمر داخلة على المضارع المنصوب بأن المضمرة، نحو :

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

ونحو : ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى: ١٥] .

«ب» – اللام المسماة **«لام التقوية»** وهي المزيدة لتقوية عامل ضعُفَ : إما بتأخُّره نحو : ﴿ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٤] .

أو بكونه فرعًا في العمل نحو : ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١] .

ثانيًا: (العاملة للجزم) : وهي اللام الموضوعة للطلب، وحركتها الكسر، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها نحو:

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

وقد تُسكَّن بعد ثُمَّ نحو : ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ ﴾ [الحج : ٢٩] .

ثالثًا: وغير العاملة سبع :

(١) لام الابتداء، وفائدتها أمران :

توكيد مضمون الجملة، وتخليص المضارع للحال، وتدخل في موضعين :

أ – المبتدأ ، نحو : ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ﴾ [الحشر: ١٣].

ب – خبر « **إن** » وتدخل في هذا الباب على ثلاثة :

١ – الاسم نحو : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩] .

٢ – المضارع لشبهه به ، نحو : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾ [النحل : ١٢٤] .

٣ – الظرف نحو : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] .

(٢) اللام الزائدة، وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله :

*** أُمُّ الحُلَيْس لَعجوزٌ شَهْرَبة ***

وفي « **خبر أَنَّ** » كقراءة من قرأ : « إِلَّا أَنهم لَيأْكُلُون الطعامَ » [الفرقان : ٢٠].

وفي خبر « **لكن** » كقوله : * **ولكنني من حُبّها لَعَمِيدُ** *

وفي المفعول الثاني لأرى ؛ كقول بعضهم : « **أراك لَشَاتمى** » .

(٣) لام الجواب، وهي ثلاثة أقسام :

أ – لام جواب « **لو** » نحو :

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢] .

ب – لام جواب « **لولا** » ، نحو :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾

[البقرة: ٢٥١].

جـ - لام جواب القسم ، نحو : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: ٩١] .

(٤) اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قَسَم قبلها لا على الشرط، ومن ثم تُسمَّى اللام « **المؤْذِنَة** » ، واللام المُوَطِّئة أيضًا نحو : ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ﴾ [الحشر: ١٢] .

(٥) لام « **أل** » كالرجل والحارث .

(٦) اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البُعد، أو على توكيده، على خلافٍ في ذلك. وأصلها السكون كما في « **تِلْك** » وإنما كسرت في « **ذلِك** » لالتقاء الساكنين.

(٧) لام التعجب غير الجارَّة، نحو:

لَظُرُفَ عَلِيٌّ، ولَكَرُم خالدٌ، أي : ما أظرفَه! وما أكرمَه!

[٢] « **لا** » : تأتي على ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون نافية وهذه على خمسة أنواع :

أ - أن تكون عاملة عمل إنَّ ، وذلك إنْ أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذ « **لا التَّبرِئة** » نحو: لا صاحبَ جُودٍ ممقوتٌ .

ب - أن تكون عاملة « **عمل ليس** » كقول سعد بن مالك:

مَنْ صَدَّ عن نِيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراح

جـ - أن تكون عاطفة ، كجاء خَالد لا عليٌّ.

د - أن تكون جوابًا مُنَاقِضًا لِنَعَمْ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرًا، يقال: أجاءك عليٌّ ؟ فتقول: لا، والأصل: لا ، لم يجئ.

هـ - أن تكون على غير ذلك، فإن كان ما بعدها « **جملة اسمية صدرها معرفة ، أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلًا ماضيًا لفظًا وتقديرًا** » - وجب تكرارها.

مثال المعرفة: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٤٠] .

ومثال النكرة التي لم تعمل فيها لا : ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] .

ومثال الفعل الماضي : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ [القيامة : ٣١].

(٢) أن تكون موضوعة لطلب الترك، وتسمى «**لا الناهية**» ، وتختص بالدخول على المضارع، وتقتضي جزمه واستقباله.

(٣) أن تكون «**زائدة**» ، وهي الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده، نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ * أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ [طه: ٩٢ - ٩٣].

[٣] «**لات**» :

أداة نفي، وهي عند النحاة كلمتان: لا النافية، والتاء لتأنيث اللفظ، تعمل عملَ «ليس» ، وفي الأزمان غالبًا، ولا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف اسمها، نحو: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص : ٣] . وقوله :

نَدِمَ البُغَاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمِ والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيه وَخِيمُ

أي : لات الساعةُ ساعةَ مَنْدَمِ.

[٤] «**لَعَلَّ**» :

حرف من نواسخ الابتداء، وفيها لُغات من أشهرها: «**عَلَّ**» بحذف لامها الأولى، وقد تلحقها «**نون الوقاية**» فيقال: لَعَلِّي ولَعَلَّنِي، وعَلِّي وعَلَّني. ولها معانٍ أشهرها:

(١) **الترجي** ؛ وهو ترقُّبُ شيء لا وُثوقَ بحصوله

ويدخل فيه الطمع : وهو ترقب شيء محبوب؛ نحو:

لَعَلَّ الجوَّ معتدلٌ غدًا، ولعَلَّ الحبيبَ قادم.

والإِشفاق : وهو ترقب شيءٍ مكروه نحو:

لَعَلَّ الجوادَ يكبو، ولعلَّ المريضَ يقضي.

الفرق بين الترجي والتمني :

والفرق بين الترجِّي والتمني:

أن التمني هو : محبةُ حصولِ الشيء، سواء أكنت تتوقع حصولَه أم لا.

وأنه يكون في **الممكن** نحو : ليت المسافرَ قادم. **والمُحال** نحو :

ليت الشباب يعود ، بخلاف الترجي فيهما.

والترجي في « لَعلَّ » هو المعنى الذي اتفق عليه جميعُ النحاة.

(٢) وقد تجيء للتعليل كما في التنزيل العزيز: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه: ٤٤] . أي : لِأن.

(٣) وقد تجيء للاستفهام نحو: لَعَلَّ زيدًا قادم؟ أي : هل هو كذلك؟

ولذلك عُلّق بها الفعل كما في التنزيل العزيز :

﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق: ١] .

وهي تدخل على الجملة الاسمية، فتنصبُ المبتدأ وترفع الخبر.

ويقترنُ خبرها الفعلي بأَنْ كثيرًا ، حملًا لها على **« عسى »** كقوله:

*** لعلك يومًا أن تُلِمّ مُلِمَّةٌ ***

وبحرف التنفيس قليلًا مثل :

فقولا لها قولًا رفيقًا لعَلَّها ستَرحمُني من زفرةٍ وعَويل

وتتصل بها **« ما »** الحرفية فتكفها عن العمل؛ لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية؛ بدليل قوله:

أَعِدْ نظرًا يا عبدَ قيسٍ لعَلَّما أضاءت لك النارُ الحِمارَ المُقَيَّدا

[٥] « لكنْ » :

أصلها : **« لَاكنْ »** حذفت الألف خطًّا لا لفظًا، وهي ضربان:

(١) أن تكون مخففةً من الثقيلة، وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافًا للأخْفش؛

لدخولها - بعد التخفيف - على الجملتين: الاسمية والفعلية.

(٢) أن تكون خفيفة بأصل الوضع، فإن وَلِيَها جملة، فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليس عاطفة.

ويجوز أن تستعمل **مع الواو نحو** : ﴿ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦] .

وبدونها: نحو قول زهير :

إن ابن ورقاءَ لا تُخشَىٰ بوادرُه لكنْ وقائعُه في الحربِ تُنْتَظَرُ

وإن وَلِيَها مُفْرد فهي عاطفة بشرطين:

أحدهما : أن يتقدمها نفي أو نهي، نحو:

ما قام عَلِيٌّ لكن خالد، ولا يقم عليٌّ لكن خالد.

فإن قلت: قام محمد، ثم جئت بلكن ؛ جعلتها حرف ابتداء ، فجئت بالجملة فقلت: لكن خالد لم يقم.

وأجاز الكوفيون لكن خالد. على العطف، وليس بمسموع.

والثاني: ألا تقترن بالواو، وعليه أكثر النحويين.

وقال قوم: لا تستعمل **مع المفرد** إلا **بالواو** .

[٦] « **لكنَّ** » : حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر.

معناه : الاستدراك؛ وهو أَنْ تُثْبتَ لما بعدها حُكْمًا مخالفًا لحكم ما قبلها؛ ولذلك لابد أن يتقدمها **كلام مناقض لما بعدها ، نحو:**

ما هذا شاعرًا لكنَّه كاتبٌ.

أو ضد له ، نحو : ما هذا أبيضَ لكنه أسودُ.

وقيل : ترد تارة **للاستدراك** نحو : ما زيد شجاعًا، لكنه كريم؛ لأن الشجاعةَ والكرم، لا يكادان يفترقان، فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر.

وللتوكيد نحو : لو جاء لأكرمته، لكنه لم يجئ ، فأكدت ما أفادته لو من الامتناع.

وقيل: هي للتوكيد دائمًا مثل «**إنَّ**» ، ويصحب «**التوكيد**» معنى «**الاستدراك**» .

وهي بسيطة: وقال الفرّاء : مركبة من «**لكن**» و«**أن**» فطُرحت الهمزة للتخفيف.

وقد يحذف اسمها، كقول المتنبي:

وما كنتُ مِمَّنْ يدخلُ العشقُ قلبَه ولكنَّ من يُبْصِرْ جفونَكِ يَعشَقِ

[٧] «لَمْ» : حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا.

وقد يتصل نفيُها بحال النطق نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣] .

وقد ينقطع، نحو : ﴿لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١] .

أي : ثم كان .

وتختص لم بمصاحبة الشرط : كـ «**لَوْلَمْ**» و«**إن لم**» .

وتدخل على «**لَمْ**» همزة الاستفهام؛ فيصير النفي معها إيجابًا، ويدخله معنى التقرير والتوبيخ مع بقاء عمل الجزم، نحو: ألم أقل لك!

وقد يفصل «**بالفاء**» أو «**بالواو**» بين «**الهمزة**» و«**لم**» نحو:

أَفَلَمْ أقل لك؟ ، و أَوَ لَمْ أُؤَدِّبْك ؟.

[٨] «لَمَّا» : لَمَّا على ثلاثة أوجه :

«**الوجه الأول**» : أن تختص بالمضارع فتجزمه، وتنفيه، وتقلبه ماضيًا كـ «**لم**» ، إلا أنها تفارقها في خمسة أمور:

أحدها : أنها لا تقترن بأداة شرط، فلا يقال: **إن لما تقم.** و«**لم**» تقترن بها؛ وفي التنزيل العزيز : ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾ [المائدة: ٦٧] .

والثاني: أن مَنفِيَّها مستمر النفي إلى الحال كقول الممزّق العَبْدي:

فإن كنتُ مأكولًا فكُنْ خيرَ آكلٍ وإلا فأَدركْني ولَمَّا أُمَزَّق !

ومنفيّ «لَم» يحتمل الاتصالَ، ومنه في التنزيل العزيز:

﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] .

والانقطاع، كما في التنزيل العزيز: ﴿ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان: ١] .

ولهذا جاز: **لم يكن ثم كان**، ولم يجز: **لما يكن ثم كان**.

بل يقال: **لَمَّا يكن، وقد يكون**.

الثالث : أن مَنْفِيَّ «**لَمّا**» لا يكون إلا قريبًا من الحال. ولا يشترط ذلك في منفي «**لم**».

تقول: لم يكن ذلك الرجل في العام الماضي مقيمًا، ولا يجوز: لما يكن.

الرابع : أن منفيَّ لَمَّا متوقَّع ثبوتُه، بخلاف منفيّ لم؛ ألا ترى أن معنى:

﴿ بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ ﴾ [ص: ٨] .

أنهم لم يذوقوه إلى الآن، وأن ذوقهم له متوقع.

الخامس : أن منفيّ «**لما**» جائز الحذف لدليل ، كقوله:

* فـجـئـتُ قـبـورَهـم بـدءًا ولَـمَّـا *

أي : ولما أكن بدءًا قبل ذلك . أي : سَيِّدًا .

«**الوجه الثاني**» : أن تختص بالماضي ؛ فتقتضي جملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما، نحو: لما جاءني أكرمته،

ويقال فيها : حرف وجود لوجود.

وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب.

وقيل: **هي «ظرف» بمعنى حين**.

«**الوجه الثالث**» : أن تكون حرف استثناء بمعنى «**إلَّا**»؛ فتدخل على **الجملة الاسمية**، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق: ٤] .

فيمن شدَّدَ الميم.

وعلى الماضي لفظًا لا معنى، نحو : أَنْشُدُكَ اللَّهَ لَمَّا فعلت.

أي: **ما أسألك إلا فعلَك.**

[٩] « **لَنْ** » :

حرف نفي، ونصب ، واستقبال، نحو: لن أعملَ هذا أبدًا .

وتأتي للدعاء كما أتت « **لا** » لذلك؛ كقول الأعشى:

لن يزالوا كذلكم ثم لازِلْـ ـتَ لهم خالدًا خُلودَ الجبالِ

[١٠] « **لَوْ** » : حرف تقدير، وقاعدتها :

أنها إذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين. تقول:

لو جاءني لأكرمته، فما جاءني ولا أكرمته.

وإن دخلت على نفيين كانا ثبوتين تقول:

لو لم يستدِنْ لم يُطالَب، فقد استدان وطولب.

وإن دخلت على نفي وثبوت كان النفي ثبوتًا والثبوت نفيًا.

لو لم يؤمن أريق دمُه، فالتقدير آمن ولم يُرَقْ دَمُه.

والعكس لو آمن لم يقتل.

وهي ستة أقسام:

١ – **أن تكون مستعملة** في نحو : لو جاءني لأكرمته، وهذه تفيد ثلاثة أمور:

« **أ** » **الشرطية ، أي عقد السببية والمسببية** بين جملتين بعدها.

« **ب** » **تفيد الشرطية بالزمن الماضي،** وبهذا الوجه فارقت « **إنْ** » ؛ فإن هذه لعقد السببية، والمسببية في المستقبل؛ ولهذا قالوا: الشرط بإن سابق على الشرط بلو؛ وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي؛ ألا ترى أنك تقول:

إن جئتَني غدًا أكرمتُك؛ فإذا انقضى الغد، ولم يجئ قلت:

لو جئتَني أمسِ لأكرمتُك.

« **جـ** » **الامتناع،** وعن هذه قال جماعة: هي حرف امتناع لامتناع؛ أي : **امتناع الجواب لامتناع الشرط.**

وقال سيبويه : هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره.

(٢) أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم، نحو:

ولو تَلْتَقي أصداؤُنا بعد موتِنا ومِن دُون رَمْسَيْنا من الأرضِ سَبْسَبُ

لَظَلَّ صدى صوتي وإن كنتُ رِمّةً لِصَوْتِ صدى لَيلَىٰ يَهَشُّ ويَطْرَبُ

والفرق بين هذا القسم وما قبله:

أن الشرط متى كان **مستقبلًا** كانت « **لو** » بمعنى « **إن** ».

ومتى كان **ماضيا كانت حرف امتناع.**

ومتى وقع بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى الماضي نحو:

لو تقوم أقوم، أي : لو قمتَ قمتُ.

(٣) أن تكون حرفًا مصدريًّا بمنزلة « **أنْ** » إلا أنها لا تنصب، **وأكثر وقوع هذه بعد وَدَّ، ويَوَدَّ نحو:** ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴾ [القلم: ٩] .

و﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦] .

ومن وقوعها بدونهما قول قُتَيلة بنت النضر:

ما كان ضرَّكَ لو مَنَنْتَ ورُبَّما مَنَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ

فإذا وليها ماضٍ بقى على مُضيه، وإذا وليها مضارع تخلص للاستقبال.

٤ - أن تكون **للتمني، ويأتي جوابها بالفاء منصوبًا** نحو:

لو تأتيني فتحدثَني « **بنصب تحدث** ».

٥ - أن تكون **للعَرْض** مثل : « **أَلَا** » ، ويأتي جوابها بالفاء منصوبًا أيضًا نحو: لو تنزل عندنا فتُصيبَ خيرًا.

٦ - **أن تكون للتقليل**، نحو: تصدَّقوا ولو بظِلْف مُحْرَقٍ!

[١١] « **لولا** » : لولا حرف يدل على امتناع شيء لوجود غيره، وتأتي على ثلاثة أوجه :

١ - **أن تدخل على جملتين**: اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولى ،

نحو: لولا العلاج لهلك. أي لولا العلاج موجود.

وإذا وَلِيَ « **لولا** » مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو:

﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ: ٣١] .

وسُمع قليلًا : **لولاي، ولولاك، ولولاه.**

٢ - أن تكون **للتحضيض والعَرْض**، فتختص بالمضارع أو ما في تأويله. نحو:

﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ ﴾ [النمل: ٤٦] .

﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ [المنافقون: ١٠] .

٣ - أن تكون **للتوبيخ والتنديم** فتختص بالماضي نحو:

﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ [النور: ١٣] .

أصل لولا :

أصلها « **لو** » رُكِّبت مع « **لا** » ولابُدَّ لها من جواب مذكور، أو جواب مقدر إذا دل عليه دليل نحو:

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ١٠] .

متى تكثر اللام في جوابها؟ ومتى تمتنع؟ :

وتكثر اللام في جوابها إلا إذا كان منفيًّا بلم، فيمتنع دخولها عليه.أو بما، فيقل دخولها عليه.

[١٢] « **لوما** » : لوما: كلمة بمنزلة « **لولا** ».

فتدخل على جملة اسمية ، ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأُولى؛ كقول الشاعر:

لولا الإصاغةُ للوُشاةِ لكان لي من بعد سُخْطكَ في رضاكَ رَجاءُ

وتدخل على الجملة الفعلية فتفيد التحضيض والحَثَّ، كما في التنزيل العزيز:

﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [الحجر: ٧] **هلَّا** تأتينا بالملائكة.

[١٣] « **ليت** » : ليت حرف تَمَنٍّ يتعلق **بالمستحيل** غالبًا كقوله :

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يومًا فأُخبرَه بما فعل المشيبُ

وبالممكن قليلًا ؛ نحو : ليت المسافرَ حاضرٌ.

وهي تنصب الاسم وترفع الخبر.

وتقترن بليت « **ما** » الحرفية، فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، فلا يقال: ليتما قام محمد. ويجوز حينئذ إعمالها لبقاء الاختصاص، وإهمالها حملًا على أخواتها.

وقد تنزل منزلة: وجَدْتُ ؛ فيقال: ليت خالدًا شاخصًا.

وإذا اتصلت بليت « **ياء المتكلم** » قيل فيها: ليتني، وليتي، والأخير نادر.

(٢٤) باب الميم

[حرفان] :

[١] « **ما** » :

« **ما** » تكون لعدة معان :

(١) أن تكون نافية .

وتدخل على الجملة الفعلية مثل قوله تعالى في التنزيل العزيز :

﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء: ٣٤] .

﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِىٓ ﴾ [يونس: ١٥].

وعلى الجملة الاسمية مثل قوله سبحانه في التنزيل العزيز:

﴿ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ [البقرة: ٩٦] .

وقد يكون الخبر بعدها منصوبًا مثل : ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] .

(٢) أن تكون مع الجملة بعدها في موضع مصدر، وتسمى: « **مصدرية** » نحو قوله تعالى في التنزيل العزيز: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ [التوبة: ٢٥] .

أي : برُحْبِهَا.

و﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] . أي : عنتُكم.

وقد يُلحظُ الوقت مع المصدرية؛ فيقال لها : **« مصدرية ظرفية »** نحو: ﴿ وَأَوْصَنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: ٣١] .

أي : مدة دوامي.

(٣) أن تكون **« استفهامًا »** ويُسأل بها عمَا لا يَعقِل نحو:

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٧] .

ويجب حذف ألف **« ما »** الاستفهامية ، وإبقاء الفتحة إذا سبقت بحرف جر، نحو قوله: ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٥] .

وقوله : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴾ [النازعات: ٤٣].

وقوله : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف: ٢] .

وربما سُكِّنت الميم - بعد حذف الألف - وهي التي تكون مفتوحة فيقال: **« لِمْ »** وهذا التسكين خاص بالشعر، كقول الشاعر:

يَـا أبَـا الأسـودِ لِـمْ خَـلَّـفْـتَـنـي لِـهُـمُـومٍ طـارقَـاتٍ وذِكَـرْ ؟!

وإذا ركبت « ما » الاستفهامية مع **« ذا »** لم تحذف ألفها نحو: لماذا جئت؟ لأن ألفها لم تعد أخيرة بل صارت حشوًا: (في وسط الكلمة، وفي داخلها).

(٤) أن تكون بمعنى الجزاء، وتسمى شرطية، كما في التنزيل العزيز:

﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة: ١٩٧] .

(٥) **وللتعجب**، نحو: ما أحْسَنَ هذا!، وفي التنزيل العزيز:

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ [عبس: ١٧] .

(٦) **وبمعنى « الذي »** لغير العاقل؛ كما في التنزيل العزيز:

﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: ٩٦] .

وربما تستعمل « ما » في موضع **« مَنْ »** : من ذلك قوله في التنزيل العزيز :

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٢٢] .

(٧) **وللإبهام** ؛ نحو: أعطني كتابًا مَّا : أعطني أيّ كتاب كان.

وجاء لأمرٍ مَّا، ومنه ما في التنزيل العزيز:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦] .

استعمالات خاصة لـ « ما » :

(٨) ولها استعمالات خاصة غير هذه :

« **أ** » تجيء بعد الأفعال الماضية الثلاثة الآتية:

« **طال، وقَلَّ، وكَثُر** »؛ فلا تحتاج هذه الأفعال إلى فاعل.

ويجيء بعد « **ما** » الكافَّة لـ « **قَلَّ، وطال، وكثر** » فعل نحو: طالما انتظرتك.

فأمّا قول المرّار:

صدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدُودَ وقَلَّما وِصَالٌ على طُولِ الصُّدودِ يَدومُ

فهو ضرورة، حيث جاء بعد « **قَلَّما** » اسم نكرة وليس فعلًا كما هو المتبع.

« **ب** » وكذلك تجيء بعد « **رُبَّ** » فيليها الفعل، و« **رُبَّ** » كما سبق من الحروف الداخلة على الأسماء، لكنَّ « **ما** » بعدها تكفُّها عن العمل، وتُتيح للفعل أن يأتيَ بعدها، وذلك كقول أُمَيَّة بن الصَّلْت:

رُبَّما (تَكْرهُ) النفوسُ من الأمـ ـرِ له فُرْجَةٌ كحَلِّ العِقالِ

« **جـ** » وبعد بين، مثل :

بينَما نحنُ بالأراك مَعًا إذْ أتى راكبٌ على جَمَلِه

« **د** » وتُزادُ بين الجارِّ والمجرور، كما في التنزيل العزيز:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

و: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥] .

لكنها لا تحول بينه وبين مجرورِه، ولا تكفُّه عن العمل.

ملحوظة :

تأتي « **ما** » على وجهين:

(١) **حرفية**، وهي التي تكون مع « **حروف المعاني** ». ومكانها هنا .

(٢) **اسمية** : وهي غير داخلة معنا هنا في حروف المعاني بل هي مع الأسماء.

وحتى لا يختلط علينا أمرهما وضعنا بين يدي الدارس كل الاستعمالات ليكون على بينة من أمر « **ما** ».

[٢] « **مِنْ** » :

« **مِنْ** » (مكسورة الميم ساكنة النون) هي التي تنتمي إلى شجرة « **حروف المعاني** ».

وعندما تفتح ميمها تنتمي إلى « **شجرة الأسماء** » .

ومِن التي معنا الآن حرف جر يأتي على وجوه مِنها:

١ - **الابتداء** : ، وهو الغالب.

ويدخل على الزمان قليلًا نحو : مرض مِن يومِ الجمعة.

وعلى غير الزمان نحو: سار من القاهرة. **أي** : ابتداء وقت المرض كان يوم الجمعة. وابتداء السير كان القاهرة.

٢ - **التبعيض** : ونعرف ذلك بأنه يمكن أن يذكر موضعها كلمة « **بعض** » مثل: منهم من أحسن، ومنهم من أساء.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] .

٣ - **البيان** : ؛ فيكون ما بعدها بيانًا لشيء مبهم قبلها.

وكثيرًا ما تقع بعد « **ما** » و« **مهما** » نحو:

﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ ﴾ [فاطر: ٢] .

ونحو : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٢] .

٤ - **التعليل** ؛ نحو : ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ ﴾ [نوح: ٢٥] .

٥ - **البدل** : ؛ نحو : ﴿ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ [التوبة: ٣٨] .

٦ - **الفصل والتمييز** ؛ وهي الداخلة على ثاني المتضادَّين، نحو: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾ [البقرة: ٢٢٠] .

٧ - **توكيد العموم** ، وهي الزائدة في نحو: ما جاءني مِنْ أحد.

ملحوظة :

شرط هذه الأخيرة:

أن **يتقدمها** : نفي ، أو نهي، أو استفهام بـ « **هل** ».

وأن **يليها** : نكرة، نحو : ﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ [التوبة: ٩١] .

(٢٥) باب النون

[حرفان] :

[١] « النون » :

للنون دلالاتٌ، وقد تعرضنا لذكرها من قبل عند الحديث عن بناء المضارع ورفعه، حيث تناولنا **نون النسوة**، وهي تنتمي إلى « **شجرة الأسماء** »، **ونون التوكيد**، وهي تنتمي إلى « **شجرة حروف المعاني** ».

وجرنا الحديث إلى ذكر نون المثنى والجمع، ونون الأفعال الخمسة، ونون الوقاية، ومن المناسب أن نلخص لك ما يتعلق بالنون بصفة عامة، ونذكر ما لها من دلالات:

١ - نون التوكيد : وتدخل على المضارع وهي :

« **أ** » خفيفة « **ب** » وثقيلة.

وقد اجتمعتا في قول الله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣٢] .

ويلاحظ أن الخفيفة - وهي غير المشددة - تبدل عند الوقف ألفًا فيوقف على «**لَيَكُونًا**» بألف لينة بعد النون، وعلى «**لَيُسْجَنَنَّ**» بنون ساكنة.

ويؤكد بهما صيغ الأمر مطلقًا - ولو كان دُعائيًا-، كقوله:

إنه - والله لولا اللهُ ما اتقينا ولا تصدقنا ولا صَلَّينا

فأنزِلَنْ سكينةً علينا

ولا يؤكد بهما الماضي مطلقًا.

وأما المضارع ؛ **فإن كان حالًا لم يؤكد بهما.**

وإن كان مستقبلًا أكد بهما كثيرًا بعد الطلب ؛ نحو:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [إبراهيم: ٤٢] .

ووجب توكيده بعد القسم، كما في التنزيل العزيز :

﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] .

ملحوظة :

(١) المضارع إذا أفاد الطلب فهو كالأمر يجوز توكيده بالنون.

(٢) كما أنه إذا كان جواب قسم، وكان مثبتًا مستقبلًا، متصلًا بلام القسم وجب توكيده بالنون.

(٣) يمتنع إذا لم يكن جائز التوكيد ولا واجبه.

٢ - نون الوقاية:

وتسمى «**نون العِماد**» أيضًا، وتلحق قبل «**ياء المتكلم**» في الأفعال والحروف مثل : سمعني - يسمعني - اسمعني - إنني. وقد سبق ما يوضحها.

٣ - النون الزائدة وهي اثنتان:

«**أ**» **إحداهما:** تلحق الفعل المضارع إذا اتصل بضمير تثنية مثل : «**يكتبان**»، أو بضمير مؤنثة مخاطبة مثل: «**تَقُومينَ**»، أو جمع مذكر مثل : «**يكتبون**».

وتكون **مكسورة** في المثنى، ومفتوحة في الباقي.

« **ب** » **الثانية:** تلحق الاسم المثنى مكسورة نحو المعلمانِ، والجمع المذكر مفتوحة نحو « **المعلمونَ** ».

ملحوظة :

إذا كان الشيء بالشيء يذكر، ونحن في مجال حصر استخدام الأدوات فلن يفوتنا ذكر ما يتعلق بـ«**نون النسوة** » وإن كانت غالبًا ما تنتمي إلى « **شجرة الأسماء** » لكيلا يشتبه علينا أمرها.

ومنها ما ينتمي إلى « **شجرة حروف المعاني** ».

٤ – نون النسوة: أو «نون الإناث»:

وهي إما مفتوحة فقط، ساكن ما قبلها، نحو:

البنات يَدْرُسْنَ ، وهي ضمير.

وإما مُشَدَّدَةٌ مفتوحة – تشبه نون التوكيد المشددة – لكنها تتصل بالضمائر للدلالة على جمع الإناث نحو:

كتابكُنَّ ، ومنهُنَّ ، وضربَهُنَّ وهي حرف ينتمي إلى « **شجرة حروف المعاني** ».

والفيصل بينها وبين نون التوكيد – اتصالها المباشر بالضمير، ووقوعها بعده؛ بخلاف « **نون التوكيد** » فإنها تتصل بالفعل اتصالًا مباشرًا مضارعًا أو أمرًا.

[**٢**] « **نَعَمْ** » :

« **نعم** » حرف جواب ، **ويكون تصديقًا** للمُخْبِر في جواب الخبر في نحو: الظلم مرتعه وخيم.

ووعدًا للطالب في جواب الأمر أو النهي في نحو : « **افعل** » و « **لا تفعل** ».

وإعلامًا للسائل في جواب الاستفهام في نحو: هل أديتَ الأمانة؟

(٢٦) باب الهاء

[عدد الأحرف : ٥] :

[١] « الهاء » :

من الحروف المفردة ما ينتمي إلى شجرة « **حروف المعاني** » ومنها ما ينتمي إلى « **شجرة الأسماء** » التي تنتمي إليها « **الضمائر** » .

ومن هنا كان علينا أن ننبه إلى ما للهاء من أَوْجُه :

(١) تكون « **حرفًا** » للغَيْبة، وهي الهاء في نحو «**إِيَّاهُ**» فالضمير « **إِيَّا** » والهاء بعدها حرف يدل على الغَيبة.

(٢) وتكون للسكت، وهي اللاحقة لبيان حركة بناء في آخر الكلمة؛ مثل : (مَا هِيَهْ - وهَا هُنَاهْ - ويا عُمَراهْ).

وأصلها أن يُوقَفَ عليها ، وربما وُصِلَت بنية الوقف.

(٣) بقي وجه ثالث لاستخدام « **الهاء** » (وليس مما نحن فيه): تكون ضميرًا للغائب، وتستعمل في موضِعَي النصب والجر مثل: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٧].

فهي (بعد اللام) ضمير الغائب في محل جر باللام.

وهي (بعد صاحبه) ضمير الغائب في محل جر بالإضافة.

وهي (بعد يحاوره) ضمير الغائب في محل نصب مفعول به.

[٢] « هَـا » :

« ها » : ترد على ثلاثة أوجه :

أحد هذه الأوجه هو الذي يعنينا هنا في شجرة « **حروف المعاني** » أما الوجهان الآخران فَلَيْسَا مما نحن فيه كما سنبينه فيما بعد إن شاء الله !

وهذا الوجه : أنها تكون للتنبيه فتدخل على أربعة:

« أ » الإشارة غير المختصة بالبعيد نحو: هَذَا ، بخلاف ثَمّ ، وهَنَّا بالتشديد، وهُنالك.

« **ب** » ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ ﴾ [آل عمران: ١١٩] .

« **جـ** » ونعت « **أي** » في النداء نحو: أيُّها الرَّجُلُ.

وهي في هذا « **واجبة** » **للتنبيه** على أنه المقصود بالنداء.

وقيل : **للتعويض** عما تضاف إليه « **أي** ».

ويجوز في هذه - في لغة بني أسد - أن تحذف ألفُها، وأن تضم هاؤها اتباعًا مثل « **أَيُّهُ الثقلان** ». [وليست قراءة حفص] .

« **د** » وتدخل في القَسَمِ على لفظ الجلالة عند حذف حرف القسم نحو: ها أللَّه - بقطع الهمزة، ووصلها: هااللَّه. [أي تكون همزة قطع أو وصل] .

وكلاهما مع حذف ألفها وإثباتها: هألَلَّهِ - ها للَّهِ.

[٣] « **هَلْ** » :

هل حرف استفهام تختص بالاستفهام عن النسبة الإيجابية، مثل:

« **هل قام محمد؟** » ؛ فيكون الجواب بـ «**نعم** » أو بـ «**لا** ».

ولا يقال: « **هل لم يقم محمد؟** » لأن النسبة هنا سلبية.

فإن أريد الاستفهام عن النفي « **النسبة السلبية** » جيء بالهمزة؛ فتقول:

ألم يقم محمد؟

(٢) ولا تدخل « **هل** » على اسم بعده فعل، فتقول صوابًا:

هل قام محمد؟ وهل محمد قائم؟

وليس لك أن تقول: **هل محمد قام ؟**

(٣) ولا تدخل « **هل** » على جملة الشرط لاحتمال هذه الجملة الإيجاب والنفي.

ولا تدخل على « **إنَّ** » التأكيدية؛ لأن « **إنَّ** » لتقرير الواقع، فتنافي الاستفهام عند وقوعه؛ فلا تقل أبدًا: « **هل إن قام محمد لم تقم** ». ولا تقل أبدًا: « **هل إنَّ محمدًا قائم** ».

وهي في ذلك خلاف الهمزة، فالهمزة هي «**أُمُّ باب الاستفهام**».

(٤) وإذا دخلت «**هل**» على «**المضارع**» جعلته مخصصًا بالمستقبل، تقول: هل يقوم محمد؟ أي : في المستقبل.

وليس لأحد أن يقول: هل تذهبُ الآن؟

وكثيرًا ما نرى مثل هذا الخطأ على الألسنة.

[٤] «**هَلَّا**» :

هَلَّا : كلمة تحضيض تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض .

[٥] «**هَيَا**»

هَيَا : - بفتح الهاء والياء - من حروف النداء، وأصلها: أَيَا.

ملحوظة :

هَيَا هَيَا : كلمة زجر للإبل.

أما هَيَّا - بتشديد الياء - فهي كلمة حَثٍّ، يقولون إذا حدوا بالمطيِّ: هَيَّا هَيَّا: أسرعي.

أما هِيَّا - بكسر الهاء - فهي كلمة نهي تلحقها كاف الخطاب. يقولون: هِيَّاك واللعبَ: إياك.

(٢٧) بَابُ الواو

[**عدد الأحرف : ٢**] :

[١] **الواو المفردة** تأتي على أوجه :

(١) **العاطفة**: ومعناها مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه نحو:

﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥].

وعلى سابقه نحو : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦] .

وعلى لاحقه نحو : ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [الشورى: ٣].

ويجوز أن يكون بين متعاطفيها تقارب، أو تراخٍ مثل:

﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧].

(٢) واو الاستئناف نحو : ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾ [الحج: ٥].

(٣) واو الحال : وهي الداخلة على الجملة الاسمية، نحو:

جاء أبي والشمْسُ طالعة.

أو الداخلة على الجملة الفعلية، نحو: جاء عَمِّي وقد طلعت الشمس.

(٤) واو المفعول معه ، ويُنصَبُ الاسمُ بعدها، نحو: سِرْتُ والنيلَ.

(٥) الواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على **اسم صريح** نحو :

* لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مثلَه *

ولا بد في هذا أن يتقدم الواوَ نفيٌ أو طلب.

(٦) واو القَسَم ، ولا تدخل إلا على مُظهَر، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [يس: ٢] .

(٧) واو دخولها كخروجها، وهي « الزائدة » نحو:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا ﴾ [الزمر: ٧٣].

أثبتها جماعة من النحويين.

وتزاد أيضًا بعد « **إلَّا** » لتأكيد الحكم المطلوب إثباته نحو:

ما من أحد إلا وله طمع أو حَسَدٌ.

(٨) واو الثمانية: ذكرها جماعة من الأدباء، ومن النحويين، ومن المفسرين.

زعموا أن العرب إذا عَدُّوا ، قالوا: ستة.. سبعة، وثمانية، إيذانًا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها مستأنف، واستدلُّوا على ذلك بقوله تعالى في التنزيل العزيز:

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢] .

إلى قوله تعالى: ﴿ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].

(٩) **الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها** لتأكيد لصوقها بموصوفها نحو: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٦] .

وقيل: هي واو الحال.

(١٠) **واو ضمير الذكور**: وهي تنتمي إلى « **شجرة الأسماء** » وذكرناها هنا لإتمام الفائدة، وهي المتصلة بالفعل في مثل:

الرجال قاموا، ويقومون، وقوموا.

(١١) **واو الفصل**: وهي واو كتابية فقط ، كواو « **عَمْرٍو** » في الرفع والجر لتفرق بينه وبين « **عُمَرَ** ».

أما في حالة النصب فإن عَمْرًا يكون مُنَوَّنًا منصوبًا، ويقلب تنوينه في النصب ألفًا.

وأما « **عُمَرُ** » فهو ممنوع من الصرف فلا ينون وإن كان منصوبًا بالفتحة، فلا حاجة إلى هذه الواو في حالة النصب لعدم الالتباس بينهما.

والواو الفارقة، كواو « **أولئك** » ، و« **أولى** ».

أحكام تنفرد بها الواو العاطفة من بين حروف العطف:

تنفرد الواو العاطفة عن سائر أحرف العطف بخمسة عشر حكمًا هي:

(١) احتمال معطوفها معاني ثلاثة . هي :

عطف الشيء على مصاحبه، وعلى سابقه، وعلى لاحقه ، إذ هي لا تفيد ترتيبًا ولا تعقيبًا ؛ إنما تدل على مطلق المشاركة.

(٢) **اقترانها بـ « إمَّا »** ، نحو: ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان: ٣] .

(٣) **اقترانها بـ « لا »** إن سُبقت بنفي، ولم يقصد المعية نحو : ما قام علي ، ولا عمرو.

(٤) **اقترانها بـ « لكن »** نحو: قام محمد ولكنْ خالد جالسٌ.

(٥) **عطف المفرد السببي على الأجنبي** عند الاحتياج إلى الربط نحو: مررت برجلٍ قائمٍ عليٍّ وأخوه.

(٦) **عطف العَقْد على النَّيِّف نحو:** أحَدٌ وعشرون.

(٧) **عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها** كقول الشاعر:

بكيتُ وما بُكَىٰ رجلٍ حزين على رَبْعِين : مسلوبٍ وبالِ

(٨) عطف ما حقُّه التثنية والجمع، كقول الفرزدق :

إن الرزيةَ لا رزيَّة مثلُها فِقدانُ مِثْلِ مِحمَّدٍ ومُحَمَّدِ

(٩) **عطف ما لا يُستغنى عنه** نحو : جلست بين عليٍّ ومحمدٍ .

(١٠) **عطف العام على الخاص** نحو :

﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ [نوح: ٢٨] .

(١١) **عطف الخاص على العام** ، نحو :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ [الأحزاب: ٧] .

(١٢) **عطف عامل حُذِف، وبقيَ مَعموله على عامل آخر، يجمعهما معنى واحد،** نحو: * **وزجَّجْنَ الحواجِبَ والعيونا***

أي : وكحَّلْن العيونَ.

(١٣) **عطف الشيء على مرادفه** نحو : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٦] . ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٧] .

(١٤] **عطف المقدم على متبوعه** للضرورة، مثل :

ألا يا نخلةً مِن ذاتِ عِرقٍ عليك - ورحمةُ الله - السلامُ

(١٥) **عطف المخفوض على الجِوار نحو :**

« وامسحوا برءوسِكُم وأرجلِكم إلى الكعبين » [المائدة: ٦] . فيمن خفض الأرجل.

[٢] « وا » :

(١) تكون حرف نداء مختصًّا بأسلوب الندبة، نحو: وا زيدَاه، وا ظهرَاه، وأجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي.

(٢٨) باب الياء

[عدد الأحرف: ٢] :

[١] الياء المفردة: « ى » :

منها ما ينتمي إلى « **شجرة الأسماء** ».

ومنها ما ينتمي إلى « **شجرة حروف المعاني** ».

١ - فإنها تكون ضميرًا للمؤنثة مثل: تقومين وقومي.

٢ - وتكون ضميرًا للمتكلم مثل رآني، وغلامي.

والضمائر كلها تنتمي إلى شجرة الأسماء.

وأما ما ينتمي إلى « **شجرة حروف المعاني** » من وجوه استخدام الياء فنعرضه فيما يلي:

١ - تكون حرفًا للمضارعة مثل : يقومُ ، ويَقُمْنَ .

٢ - وتكون للتثنية نحو الرجلين، وللجمع نحو المؤمنين، وللأسماء الخمسة نحو أبيك.

٣ - وتكون للإطلاق، والإشباع، ونحوهما.

٤ - وتكون الياء المشدَّدة للنسبة نحو : كوفيٌّ وبَصْريٌّ ومِصريٌّ.

٥ - وتلحق ياءُ النسب المشددةُ المصدرَ الصناعيَّ بإضافة ياء النسب إلى الكلمة مع تاء التأنيث مثل: (حريَّة - إنسانية - هَمَجية - دَمَوية - هوية - اشتراكية - رأسمالية - انتهازية - إباحية - ديمقراطية).

[٢] « **يا** » : حرف لنداء البعيد، حقيقة أو حكمًا. وقد ينادى به القريب توكيدًا.

وهي أكثر حروف النداء استعمالًا، ولذا لا يُقدَّر عند الحذف سواها نحو قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ [يوسف: ٢٩] . أي : يا يوسف.

وإلى هنا نكون قد استعرضنا « **حروف المعاني** » مرتبة على حسب « **حروف المباني** » لترجع إلى أي حرف منها حين تشاء.